ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

Manifestations of Identity in the Poetry of Sheikh Ahmed Al-Waeli: A Cultural Study

* Corresponding Author

Ezz El-Din Sakhi Khader
Imam Al-Kadhim College of Islamic Sciences University

Email: Z71058697@gmail.com

Keywords : Al-Waeli, identity, doctrinal dimension, national dimension, pan-Arab dimension

Article history:
Received: 2025-07-01
Accepted: 2025-07-15
Availablonline: 2025-08-01

ABSTRACT

This study aims to explore the manifestations of identity in the poetry of Sheikh Ahmad Al-Waeli. Identity is considered one of the most significant issues in cultural studies, as it represents the "self," which is the maker of civilization and the driving force of history. Identity finds its most vivid and evident expression in poetry, since poetry is an authentic personal expression of the poet's feelings, translated through his words and style into a poetic form that embodies moral, humanistic, doctrinal, national, and cultural values, traditions, and customs to which the poet belongs and simultaneously advocates. All of these elements collectively represent the poet's identity. Hence, poetry plays a major and decisive role in shaping identity. Accordingly, this study seeks to uncover the identity of the poet Al-Waeli by tracing its manifestations throughout his poetic works.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution License (CC BY 4.0)https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/
DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.1157

تجليات الهوية في شعر الشيخ أحمد الوائلي (دراسة ثقافية)

م.د. عز الدين صخي خضير
كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية
أقسام واسط

المُستخلص

يهدف البحث إلى الكشف عن: (تجليات الهوية في شعر الشيخ أحمد الوائلي) . فإذا كانت الهُويَّة من أهم القضايا في الدراسات الثقافيَّة، كونها تعني (الذات) والذات هي صانعة الحضارة ومُحرِّكة عجلات التأريخ. فإنها – أي الهُويَّة – أوضح وأظهر ما تكون في الشعر، لأن الشعر تعبير ذاتي صادق عن احساس الشاعر، يترجمه خلال كلماته وأسلوبه: ويصبَّه في قالب شعري، يضمّ في جنباته، قيماً اخلاقية، وإنسانية وعقدية ووطنية، وقومية ، وعادات، وتقاليد ... إلخ. ينتمي إليها الشاعر، وبالوقت نفسه يدعو إليها. ومجموع ما تقدَّم يمثِّل هُويّة هذا الشاعر أو ذاك، ومن هنا كان للشعر دور كبير وحاسم في بناء الهُويَّة. لذا يحاول البحث أن يكشف النقاب عن هوية الشاعر/ الوائلي من خلال تتبّع شعره.

الكلمات المفتاحية : الوائلي، الهُويَّة، البعد العَقَديُّ، البُعد الوطني، البُعد القوميّ

المقدمة

تُعدُّ الهُويَّة من القضايا المركزية في الدراسات الثقافية، لأن الهُويَّة بجوهرها السطحي والعميق هي الذات. ومن هنا تولي تلك الدراسات أهميه كبرى وقُصوى لسبر غور الهوية/ الذات، بوصفها صانعة للحضارة ومحرِّكة لعجلات التاريخ . والعلاقة بين الشعر والهُويَّة علاقة وطيدة لا انفصام بينهما. لأن الشعر تعبير عن الذات، والشاعر هنا يكون أكثر حرية في البوح عن تجاربه وتطلعاته ومعتقداته، وكل هذا ينعكس من خلال لغته وأسلوبه. وتبعاً لذلك فللشعر دور كبير وحاسم في بناء الهُويَّة، بل أن الشعر هو مرآة تعكس الهُويَّة وأداة لتشكلها، فللشاعر القدرة على أن يختار الكلمة ، والأسلوب اللذان يكشفان عن رؤيته للعالم، تلك الرؤية التي تمثِّل بمجموعها هُويَّته، وهُويَّة الجماعة التي ينتمى إليها، وتمثيلاً لا حصراً فإن (أدب الطف / بشقه الشعري، يعكس لنا قيماً إنسانية وأخلاقية منقطعة النظير، تتجلى فيها ويفوح منها عبق التضحية والفداء والإباء، والثبات على العقيدة . وطلب الإصلاح، والدعوة إلى التسامح والإخاء والتحلي بالصبر .. إلخ، وكل هذه المعاني الساميّة تمثِّل هُويَّةً لنا، وهذا ما نجدة في سائر النصوص الشعرية، بوصفها انعكاساً وتعبيراً عن الذات. وتبعاً لذلك، يعكف البحث على دراسة: (تجليات الهُويَّة في شعر الشيخ أحمد الوائلي/ دراسة ثقافية) وتأسيساً على ما اقتضاه الموضوع فقد قُسِّم البحث على ثلاثة محاور – مسبوقة بمفهوم الهُويَّة – وقف الأول منها : على البعد العقدي، وتقع تحت لوائه هوية التوحيد، والرسول والرسالة، واستعرض الثاني : البُعد الوطني الذي بدوره تتشظّى عنه هوية مكانية جغرافية، وزمانية تاريخية، واغترابيه، وكشف الثالث : عن البعد القومي وفيه تجلَّت الهُويَّة من خلال توظيف التراث الحضاري للأمة، واستدعاء بغداد بوصفها عاصمة للأمة العربية والإسلامية، والتركيز على فلسطين، كونها القضية المركزية للعرب والمسلمين.

وتجدر الإشارة إلى أن كل التقسيمات المتقدمة لتجليات الهُويَّة، هي هويَّات فرعية تمثل بمجموعها هوية الشاعر الرئيسية. فالهُويَّة لا تتجزأ، والذي دعا لذلك الضرورة البحثية الأكاديمية بُغية الدراسة.

مفهوم الهُويَّة

تُنسب الهُويّة إلى الـ (هو)/الـ(أنا)، وهي بهذا المعنى تنبع وترتبط في آنٍ واحدٍ بشخصيَّة الفرد/ذاتيّته، وتُعبِّر عن حقيقته وصفاته: "الهُويَّة حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية. وذلك منسوب إلى هُوَ". (المنجد، ٢٠٠٨، ص: ٨٧٥). وقريباً من هذا المعنى اللغوي عرفها (الجرجاني) في كتابه التعريفات: "الهُويَّة: الحقيقة المطلقة، المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق". (الجرجاني، ٢٠٠٧، ص: ٣٩٦). ووفقاً لذلك، فمفهوم الهُويَّة قديم قِدَم الإنسانية، بوصفه مرتبطاً بالـ (أنا)/الذات، ومُعبّراً عن حقيقتها المطلقة. بيد أن مفهوم الهُويَّة كمصطلح، حديث المنشأ أوَّل مَن أشاعه: "عالم النفس إريك إريكسون في خمسينيات القرن الماضي .... تُشير في بعض الحالات ببساطة إلى الفئات أو الأدوار الاجتماعية، وفي بعضها الآخر إلى معلومات أساس حول الشخص نفسه". (فوكوياما، ٢٠١٩، ص: 31). ويؤكَّد (إريك إريكسون) على أن مفهوم الهُويَّة: "منتشر في كل مكان، لكنه غامض، ولا يُسبر غوره". (هنتنغتون، ٢٠٠٥، ص: ٣٧). ويرجع غموض مفهوم الهُويَّة وصعوبة سبر غوره إلى ارتباطه بماهيّة الفرد وكينونته: "إن الهوية خاصية للكينونة أي خاصية لأساس الموجود). (هايدجر، 2015، ص: 39). وهذا أمر يضع أيدينا على مكمن صعوبة تحديد مفهوم الهُويَّة، وبالوقت نفسه لا يمنع من وجود مقاربات نقدية تُحدَّد مفهومها، تحديداً صالحاً للدراسة، وتبعاً لذلك، فإن غالبية الجمهور يرون أن الهُويَّة تعني: "صورة الذات، التصُّور الذي يحمله الإنسان حول خصائصه ونقاط قوته وضعفه ومنشأه وعلاقاته الاجتماعية وقيمه وأهدافه الحياتية". (كونسن، د.ت، ص: 95). وكل ما تقدم بهذا التحديد لمفهوم الهُويَّة، لا يخرج عن حصرها في نقاط ماهيّة الفرد: "إن هويتك بكل بساطة هي ماهيتك". (جوزيف، 2007، ص: 1). تلك الماهية التي ينبثق عنها كل تصوّرات الفرد بما يتعلَّق بخصائصه الذاتية، وعلاقته بالآخر/المجتمع، وخصائص الذات المشكِّلة للهويَّة بطبيعة الحال لا تكون مُتماثلة مع الآخر بوصفها تعبّر عن الـ (هو) الـ (أنا) ولا شيء سواه: "هويتي هي ما يجعلني غير مُتماثل مع أي شخص آخر". (معلوف، 1999، ص: 14). لأن الهُويَّة : "هي كل ما يشخِّص الذات ويميزها وهي في الأساس تعني التفرُّد". (الخليل، د.ت، ص: 317). فهوُيَّة أي شيء هي: "حقيقته المعبّرة عنه، حيث تتَّحد الصفة بالموصوف في تشخّص مُتفرِّد لا إشراك فيه"، (بعلبكي، ٢٠١٣، ص: ٢٤). وإذا كان اتحاد الصفة بالموصوف ميزة رئيسة لهُويّة أي فرد فمن جانب آخر، ينظر للهُويّة على: "أنها الرمز أو العامل المشترِك الذي يُجمع عليه كل أفراد الأمة، أية أمة، من حيث الانتساب والتعلق والولاء والاعتزاز". (بعلبكي، ٢٠١٣، ص: ٢٥). وجرياً على ذلك كانت قضية الهُويّة: "قضية رئيسية في الدراسات الثقافية، من حيث أن الدراسات الثقافية تدرُس السياقات التي يقوم الأفراد والجماعات داخلها ومن خلالها تتكون هُوياّتهم أو فهمهم لذواتهم والتعبير عنها وحمايتها". (إدجار، 2014، ص:701). ووفقاً لذلك كان منهج البحث (دراسة ثقافيّة).

البعد العقدي :

يتجلى البعد العقدي عند الشاعر من خلال ثلاث هويات فرعية، الأولى: **هوية التوحيد، والثانية: هوية الرسول والرسالة، والثالثة: هوية الموالاة** لآل البيت (عليهم السلام)، بمجموعها تمثّل البعد العقدي لهوية الشاعر، والذي بدوره يكون جزءاً

من الهوية الرئيسة للشاعر المتضمنة البعد الوطني والبعد القومي – كما سيأتي ذلك في ثنايا البحث – هذه الأبعاد الثلاث مجتمعة تشكل هوية المشاعر.

نرصد هويّة التوحيد لدى الشاعر من خلال تتبع نصوصه، والتي منها قوله هذا :

"وأرسلت توحيدي لذاتك مُخلصاً ووردِ خفي الصوت غير مرائي
وما جعلت ما بيننا اي نسبة وما ذرة في الكون غير هباءِ
وعاينت وجه الله في كل تلعةٍ وفي كل افق حولها و فضاءِ

وادركت للإسلام بالحج حرصهُ على وحدة للمسلمين سواءِ". (الوائلي، ٢٠١٢، ص: ٤٨-٤٩) . يؤكد الشاعر في البيت الأول على إخلاصه في توحيده للذات الإلهية وعدم مراءاته، ويأتي البيت الثاني والثالث، ليقدما صورة التنزيه الخالص للذات الإلهية: "وما جعلت ما بينا أي نسبة"، فعدم المقارنة بين المخلوق والخالق – سبحانه – في جوهرها الحقيقي تعني تنزيهه سبحانه عن جميع مخلوقاته، وعاينت: "وجه الله في كل تلعة". ليست المعاينة بصرية، بل قلبية إيمانية: دلالتها أن كل ما في الوجود، يدل على الصانع سبحانه، ويأتي البيت الرابع، ليبيين الحكمة من الحج، والمتمثلة في حرص الإسلام على : " وحدة المسلمين ". تلك الوحدة التي تتفق وتنسجم مع مبدأ هوية التوحيد، اتفاقاً وانسجاماً يتماشى على مبدأ مساواتهم في شعائرهم في حج بيت الله الحرام. وجرياً على ما تقدم، يقدّم لنا الشاعر هويته الإسلامية ببعدها التوحيدي العقدي : "لا شكَّ في أنَّ الإسلام كان له أكبر الأثر على الهوية العربية . . . فالجانب العقائدي الذي جاء بعقيدة التوحيد، وهي في حد ذاتها هوية وخصوصية لم تزل تُعِرف الإسلام وأهله عن بقية البشر في العالم أجمع، وبين الديانات جميعها"، (الضبع، ٢٠١٦، ص: 26). إن تأكيد الشاعر على إبراز الجانب العقدي التوحيدي يأتي في إطار التميّز، والتفرد له وللجماعة التي ينتمي إليها، وذلك لدفع المخاطر التي تهدد الهوية أو اندماجها أو خضوعها للآخر. "المخاطر التي تهدد الهوية الثقافية لأي جماعة مستقلة، فإذا فقدت هذه الجماعة تميزها الثقافي فقدت هويتها الخاصة التي تميزها، واندمجت مع غيرها من خلال المحاكات أو التمثل أو الخضوع". (عماد، 2017، ص:127). ووفقاً لذلك، يطرح الشاعر هويته التوحيدية بصورة واضحة لا لبس فيها :

"فأنت حضور عند كل توجه وأنت بقاء بعد كل فناء
أيا واحداً في كل نعت وقدرة تنزَّه معناه عن الشركاء". (الوائلي، 2012، ص: 49-50).

يكشف الشاعر في هاتين البيتين معني التوحيد، فالله – سبحانه – حضورٌ وبقاءٌ واحدٌ منزّهٌ عن كل شريك . وربطاً بهوية التوحيد، وتماشياً معها، يكشف الشاعر النقاب عن هويته المنتمية **للرسول – صلى الله عليه واله وسلم – والرسالة** معاً فراح يصدح بقوله :

"يا هدى الروح والمنى يا رسول الله يا كعبة الهوى المعمود
شرعة الله سوف تبقى معيناً ودماً نابضاً بكل وريد". (الوائلي، 2012، ص:51-53).

يترجم الشاعر في البيت الأول ترجمة أمينة لقوله تعالى: " **وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**". (الشورى: 5). وقوله تعالى: (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (الرعد: ٧)، فالرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – هو الهادي، وهو "كعبة الهوى المحمود". و"شرعة الله / الرسالة"، تجري الشاعر مجرى الدم في العروق، وهي هويته التي :

"كلما أجدب الزمان تنامت واستفاضت حقولها بجديد". "الوائلي، ٢٠١٢، ص: ٥٣). رسالة خالدة على مرّ الزمان، متجددة، فالشاعر هنا شير إلى عالمية الرسالة وهو بهذا يتكئ على النص القرآني وينهل منه، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا). (الاعراف: ١٥٨)، وقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاس). (سبأ: ٢٨).

إن استلهام الشاعر للنص القرآني في الكشف على هُويتهِ العَقدِية، هو دليل إيمان والتزام – في آن واحد – بمبادىء الدين الحنيف، هذا من جانب، ومن جانب آخر، هو دليل تفاخر بهويته الإسلامية التي هي عنوان كل مسلم: "الإسلام بعقيدته وشريعته وتاريخه وحضارته ولغته هو هوية مشتركة لكل مسلم". (الياسين، 2012، ص: 11). ومما لاشكَّ فيه أن التعبير عن هذه الهوية، يتمثل بحامل الرسالة ومبلغها – صلى الله عليه وآله وسلم – ومن هنا راح الشاعر يخاطبه بقوله:

"أتيتُك بالأشواق.. أطفو وأرسبُ وكُلّيَ آمالٌ، وكُلُّك مَطلبُ
ملكتَ على بُعد الديار مشاعري فأنتَ إلى ذهني من الفكر أقربُ
إلى أن دنت مِنّي الدّيارُ وأصبحت قبابُك في عيني تَهِلُّ وتغرب
تلاشت حدودي في حدودِك والهوى تُوَحَّد أشتاتٌ به وتُذَوَّبُ
فعُدتُ وما إلاّك عند مشاعري فأنت بها فِكرٌ، ودِينٌ ومذهَبُ". (الوائلي، 2012، ص: 58).

هذه لوحة صوفية تبين ذوبان العاشق / الشاعر، بالمعشوق/النبي صلى الله عليه وآله وسلم – فمشاعر الحب تتقاذف الشاعر شوقاً للقاء المعشوق. حتى وإن بعدت الديار، فالمعشوق أقرب إلى الذهن منه إلى الفكر، ومع القرب من ديار المعشوق تتلاشى الحدود بين المعشوقين، وتأتي الحلوليَّة بينهما . وتضحي مشاعر الشاعر محلاً يحلُّ فيه المعشوق: " فأنت بها فِكرٌ، ودِينٌ ومذهَبُ ". وبهكذا لغة وثقافة تتكشف هوية الأمة وعقيدتها: "وتتجلى هوية الأمة من خلال وحدة اللغة والثقافة والعقائد". (البهنسي، 2009، ص: ١٤٩). وسيراً على هذا النسق نتتبَّع **هوية الموالاة لآل البيت (عليهم السلام)** عند الشاعر لاستكمال الركن الثالث من هويته العقدية والمشتملة بدورها على هويّة: (التوحيد، والرسول والرسالة، والموالاة). يخصص الشاعر جزءاً كبيراً من ديوانه في إظهار هويته الموالية والمعتقدة بآل البيت (عليهم السلام) وهو تخصيص ينبثق من التوحيد والرسول والرسالة: فلا انفكاك بينهما عقدياً، ولما كانت العقيدة: "من أهم أركان الهوية". (المقدم، د.ت، ص: 6) وهذا أمر يعيه ويدركه الشاعر جيداً، لذا نجد جلَّ ديوانه يطفح بمعتقده الموالي لآل البيت (عليهم السلام)، كون المعتقد الديني: "يعدُّ أخطر وأهم ملامح الهوية الثقافية" (الضبع، 2016، ص: 21). وبالوقت نفسه هناك علاقة وثيقة بين الهوية: "ومعتقدات الفرد ومسلماته الفكرية، فإنها هي الموجه لاختياره عند تعدد البدائل، "وهي تقوم بتهديف سلوكه". (المقدم، د.ت، ص: 5). وجرياً على ما تقدم، تتوالى صور الشاعر الشعرية في كشف الستار عن الآل الأطهار:

"**وَأراك أكبر من حديث خلافة يستامها مروان أَو هـــــارون**
لك بالنُّفوس إمامةٌ فيَهُون لو عصفت بك الشُّورى أو التعيين
فدع المعاولَ تزبئرّ قساوةً وضراوةً إنَّ البناءَ مـــــــتين". (الوائلي، 2012، ص: 81).

يشير النص بدلالة واضحة على هوية الشاعر المنتمية للمذهب الاثني عشري، القائل: بخلافة أمير المؤمنين – عليه السلام – فهو أكبر من الخلافة، وإمامته. قائمة (بالنفوس) حتى وأن عصفت بها: "الشورى أو التعيين"، بوصفها مستندة

إلى (بناء متين) قطعاً، يستند على القرآن والسنة المطهرة، فمن القرآن قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ". (المائدة: ٦٧). ومن السنة الشريفة حديث الكساء الذي ضمنه الشاعر في هذه الأبيات:

"كيف يدنو إلى حشاي الدّاءُ وبقلبي الصديقة الزهراءُ

من أبوها وبعلها وبنـــوها صفوة ما لمثلهم قرنـاء". (الوائلي، 2012، ص:88).

وينماز الأدب الشيعي – بشكل عام – بإطالة الوقوف على ذكر سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، وهي إطالة تشكل هوية ثقافية خاصة بهذا الأدب: "الأدب الشيعي لا تخرج موضوعاته على البكاء والنحيب على مقتل الحسين عليه السلام، ووقعة كربلاء، وما يتعلق بها من أحداث تأريخية". (الضبع، 2016، ص: 23). ومن تلك الوقفات قول الشاعر :

"دأبتُ أزورك في كل عام وألثم تربك يا ابن النبي

ويا كربلا يا هدير الجراح وزهو الدَّم العلوي الأبي

سيبقى الحسين شعاراً على اصيلك و الشفق المذهبِ". (الوائلي، 2012، ص98–100). ثم مخاطبته سيد الشهداء (عليه السلام):

"فرأيتك العملاق جيدا متـــــلعا ينعى على الاقزام تُهطع جيدا

ورأيتك الفكر الحصيف يشقُّ أسـ تار الغيوب ويستشفُّ بعـــيدا

ورأيتك النفس الكبيرة لم تكـــن حتى على من قاتلوك حقــودا

ظنوا بان قتل الحسينَ يزيــدهم لكنما قتل الحسيـــــنُ يزيدا". (الوائلي، 2012، ص: 108).

خطاباً يعلن فيه انتصار الدم على السيف، وهو إذ يفعل ذلك، انما يعلن عن هويته الإسلامية المحمدية العلوية.

البعد الوطني :

يُعد الوطن بوصفه مهداً للولادة والنشأة ، ومكاناً لتشكل الهوية وميدانها الأرحب: "فالمكان هو الحدث الرئيس والبؤرة الوحيدة التي يتنفس من خلاله الشعراء، فهوية الشاعر مرتبطة بمكانه". (محمود، 2023، ص: 175). ويحمل الوطن في طيَّاته بُعدين، الأول: مكاني جغرافي، والثاني: زماني تأريخي، وهما متلازمان، يرتبط أحدهما بالآخر ارتباطاً عضوياً، يكون حاضراً في ضمير، وذاكرة أي فرد من أفراد المجتمع أينما حلَّ وارتحل، وشعوراً بالانتماء للوطن الأم، انتماءً ترجح كفَّته على كل الانتماءات: "يوجد في كل العصور أناس يعتبرون أن هناك انتماء واحداً مسيطراً، يفوق كل الانتماءات الأخرى وفي كل الظروف الى درجة أنه يحق لنا أن ندعوه "هوية" هذا الانتماء هو الوطن". (معلوف، 1999، ص : ١٦). هذا الانتماء نراه شاخصاً، وبقوة في نصوص الشاعر، وهو يمثل الهوية الوطنية للشاعر، تلك الهوية التي نلمّح فيها من خلال رصد نصوص الشاعر، **هوية مكانية جغرافية، وهوية زمانة تأريخية، وهوية اغترابية.**

تتمثل هوية الشاعر **الوطنية المكانية الجغرافية** في وقوف الشاعر على الأمكنة، وقوفاً يعبر فيه عن انتمائه لتلك الجذور وذلك من خلال صوره الشعرية المكتنزة بالحب، والشوق والحنين ،والفخر، والاعتزاز بربوع الوطن الذي يخاطبه بقوله :

"وطني أيها الحـــبيب الذي أهـ ـوى وبالقلب تسكن الأحـباب
يا خيالاً من الغريين أســـــرى باركته مآذن وقـــــــباب
وطيوفاً من بابل ساجـــــدات في محاريب مجدها الألباب
يا أريجاً من نينوى ضمخ الدنـ ـيا وماست من عطره الأحقاب
وطني غذني فأنت ثـدي الأم يشتاره فمي والرضاب". (الوائلي، 2012، ص:385).

مكان الوطن عند الشاعر هو القلب، يحمله بين جنباته حيث "تسكن الأحباب". ومراده من (الغريين) أرض النجف الأشرف الذي "باركته مآذن وقباب". و"بابل" هي مدينة الحلَّة ببعدها الحضاري، وبعدها الديني، إذ كانت في فترة ما حاضرة للدرس الحوزوي، ومركزاً للحوزة العلمية، و(نينوى) هي أرض كربلاء الملطخ جسدها بالطيب "ضمخ الدنيا" فتمايلت "وماست" من عطرها "الأحقاب". بهذه اللغة التي تستحضر البعد الديني العقدي يعبّر الشاعر: عن حبه لوطنه الذي يصفه بـ"ثدي الأم": "الدين كاللغة واحد من المشتركات العظيمة التي توحّد الأمم في طريق الشرعية والتقديس الذي يضفيه على الهوية الوطنية الجامعة". (الطائي، ٢٠٠٨، ص:٣٢). وتكاد تصل صورة الوطن عند الشاعر إلى حد التقديس، إذ يأتي نداؤه مصرحاً بذلك :

"ويـــا وطـــني لـم لا تفك مشـــــاعري وترحـــل حـــتى أســتعيد دمي حرا
وأنى وقد عرشـــت فـــي كل قطـــــرةٍ تـــمر بـــأوداجي فكـــنت بها جذرا
وألهـبتني حتى جعـــلت جـــــــهنماً لما يلتظي في جانحي تشـــتكي الحرا
إذا رمـــت أن أنـــساك ضج بخافقي هواك فمن إيقاعه أنـــظم الـــشعرا". (الوائلي، 2012، ص: 267–268).

عبثاً يحاول الشاعر الانعتاق من مشاعره تجاه وطنه، وأنَّى يكون ذلك، وقد عرَّش الوطن "في كل قطرة" تمرُّ بأوداجه حتى صار "جذراً. والهبه عشق الوطن "جهنماً"

من شدّت الوجد، فلا سبيل للنسيان، إن أراد الشاعر ذلك ، كون هوى الوطن يضجُّ بخافقيه "فمن إيقاعه" ينظم الشعر. نظماً يلتصق مكانياً بالوطن الأم: "ينتمي الناس بقوة إلى الأماكن التي خلقوا وعاشوا فيها، والتي، وفقاً لظاهرة (الجماعة الصغيرة)، تعزز مماثلتهم مع بلدهم ككل". (هنتنغتون، 2005، ص: 63).والأمكنة التي ينتمي اليها الشاعر بقوة، ما هي إلا ارض الوطن.

وفيما يتعلق **بالهوية الزمانية التأريخية** ، فإن الشاعر يختزل الزمن ببعده التأريخي في ذاكرة الوطن، فينادي قائلاً:

"بـــلادي يـــا صرحاً وصـــــــرحاً وثالثاً مشـــيدةً مـــن أمتـــن اللبـــنات
ويا مهد أصناف الحـــضارات أسهـمت بإنشـــائها مـــن ســـالف الفترات
ويا قمماً كل الســوابق لـم تـــــــصل إلى ســفحها فـــي أكبـــر الوثبات
ولا وقعت عين الزمـــان علـــى رؤى كمـــثل رؤاهـــا الـحلوة النظرات". (الوائلي، 2012، ص: 283–284).

فبلاد الشاعر (وطنه) هو الصرح المشيّد (بأمتن اللّبنات) وهو مهد (أصناف الحضارات) وقمَّة (كل السوابق لم تصل إلى سفحها) في أكبر وثباتها، ولا غرو والحال هذا، أن لا تقف (عين الزمان على رؤى) كمثل رؤى بلاد الشاعر، وموطنه الأم (العراق) بوصفه مهداً للحضارات، وهذا أمر يؤكِّده التاريخ ويشهد له زمنة الذي يحتفي به الشاعر من باب الفخر والاعتزاز بهويته الوطنية التي تميّزه عن الآخر من خلال امتلاكها سمات خاصة بها، فالهوية: "مجموع السمات

الثقافية والمهنية خلال فترة تأريخية طويلة الأمد، والتي تميز جماعة بشرية ما من غيرها من الجماعات". (سبيلا، 2009، ص:152). ورمز التميز عند الشاعر هي بغداد بوصفها بنتاً شرعية لبلاد الحضارات، بلاد الرافدين، كما يعبر الشاعر : "بغداد يا بنت كل الرافدين بماجاداً وأنقا منها وما خلقا". (الوائلي، 2012، ص: 186).

تلك البنت / بغداد، التي تختزل الهوية التأريخية ببعدها الزمني:

"بغداد تأريخك الماضي يحدثنا بأن خدّك جبار وان سحقا". (الوائلي، 2012، ص: 189).

ومن خلال احتفاء الشاعر بهويته الوطنية يتمكن من: "أن يُحدِّد لذاته موضعاً ضمن النسق الاجتماعي وان يحدد الآخرون موضعه اجتماعياً". (كوش، 2007، ص: ١٤٩) . ويتجلى تحديد ذات الشاعر عبر (بغداد) التي يتغنى احتفاءً بها،هذا من جانب، ومن جانب آخر فهي هويته الوطنية ببعدها التأريخي الذي يتكشف منه الشيء الكثير بحكايات ألف ليلة وليلة :

"بغداد يا زهو الربيع على الربى بالعطر تعبق والسنا تتلفع

يا ألف ليلة ما تزال طـــــيوفها سمراً على شطان دجلة يمتع

يا لحن (معبد) والقيان عيونها وصل كما شاء الهوى وتمنع". (الوائلي، 2012ص: 354). فالشاعر يشير وبشكل واضح لا لبس فيه إلى أن الأساس بتشكيل الهوية هو : "الاعتزاز بالانتماء إلى تاريخ وحضارة".(بعلبكي، 2013، ص: ٢٤). وهذا أمر صرّحت به نصوص الشاعر، وبثوبٍ ناصع البياض، انطبع فيه الفخر،والاعتزاز بالانتماء الحضاري، والتاريخي لوطنه، انتماءً ثابتاً لا يتغير مع المتغيرات التاريخية: "تستعمل (الهوية) للإشارة إلى المبدأ الدائم الذي يسمح للفرد، بأن يبقى (هو هو) وأن "يستمر في كائنه" عبر وجوده السري، وعلى الرغم من التغيرات". (علوش، 1985، ص: 225). وهذا المبدأ الدائم، الذي أبقى الشاعر كما (هو هو) متمسكاً بهويته (على الرغم من التغيرات) يظهر لنا وبشكل واضح في **هوية الشاعر الاغترابية** . إذ اضطر الشاعر مرغماً على مغادرة وطنه، إثر مذكرة اعتقال صدرت بحقه من قبل النظام السابق. وذلك في عام (1982). (ينظر: الموسوي، ٢٠٢٠، ص: 73). وبطريقة ما استطاع الشاعر الخروج خارج حدود الوطن، فعاش مغترباً لأكثر من عقدين من الزمان، ثم العودة لوطنه في عام (٢٠٠٣). لقد عاش الشاعر الاغتراب بوصفه "نزوحاً عن الوطن، أو البعد والنوى، أو الانفصال عن الآخرين". (رجب، ١٩٨٨، ص: ٤١)، وتبعاً لذلك يود الشاعر ان طبول العيد لم تقرع وهو يعيش مغترباً عن وطنه :

"ويا أيها العيد في غربتي وددُت طبولك لم تقرع

فما عاد وقعك في خاطري نسبته الهموم بذي موقع". (الوائلي، 2012، ص:314).

يخيم الحزن والأسى على مخيلة المشاعر مع حلول العيد، وهو يعيش بعيداً عن الأهل والوطن، وهكذا نجد الاغتراب متمثلاً : "بالبعد الحقيقي عن الأهل والوطن". (الفلاحي، ٢٠١٣ ص: ١٤). بعداً يعيش فيه الشاعر في (الأواء) ضيق. المعيشة والشدة:

"بلدي ! يعيش أخو السلوَّ بنعمةٍ وأنا أعيش البعد في لأواء". (الوائلي، 2012، ص303).

ويشير هذا النص إلى ما كانت عليه سياسة النظام آنذاك فـ(أخو السلو بنعمة) والشاعر يعيش (البعد في الأواء)، إشارة تكشف عن الظلم والمرارة في آن واحد: " لا يمكن فصل مسألة الهوية الشخصية عن السياسة" (دوبار، 2008، ص: 285). فمع السياسات الاقصائية : " قد تتحول الهوية إلى اغتراب". (حنفي، 2012، ص: 24). وعلى الرغم من أن

" كل هوية إنما هي اقصائية وتنكر للآخر". (شايفان، 2020، ص: 200). ولاسيما الهوية المغتربة فإن شاعرنا خلافا لذلك، لا نجد في خطابه الهوياتي أي اقصاء للآخر، فبقيت هويته الاغترابية منحصرة في بوتقة التعبير عن الحب والشوق والحنين والعتب، وما يعتري نفسه من بواعث نفسية تجاه وطنه تؤكد التصاقه بتراب الوطن، وهذا يرجع إلى فطرة الشاعر السليمة، المصقولة بتعاليم الدين الحنيف، وتسمكه بها، وعدم الحياد عنها، ونصوصه الشعرية تؤيد ذلك تأييداً في القول والفعل المتمثل بسيرة حياته المشاعة والمذاعة لدى الجميع، وجرياً على ذاك يقول الشاعر:

"وطني! هل نسيتني عن قريب عندما غبت عنك فيمن غابوا
وأنا لي ملاعب في مـــجاليـ ك روتني في أفقها الألـــعاب
كتبت لي طفولتي والـــصبا الغض عل رملها فنعم الكتاب
فإذا ما منعت عنك تراباً ونخيلاً وجدولاً ينســـــــــاب
فبعيني والفؤاد وبالســـمـ ـع رنين وخفـــــــــقة ورباب
أسكنتك الحشا فلا القهر يستلك من جانحي ولا الاســـتلاب". (الوائلي، ٢٠١٢ ، ص : ٣٨٨).

بهذه اللغة الرقراقة التي تنطوي تحت لوائها هُوية الاغتراب، يخاطب الشاعر وطنه، ويهيم فيه حبًّاً وعشقاً وغراماً (فنعم الكتاب) هو الوطن إذ كتب طفولته، وإن منع عن ترابه ونخيله وجداوله، فهو يحمله ذاكرة لا تنمحي في العين والفؤاد والسمع، ويسكنه الحشا. إن الشاعر "بنصوصه الشعرية، يقدّم لنا وظيفة الهوية المتمثلة ب:" حماية الذات الفردية والجماعية من عوامل الذوبان". (الخليل ،د. ت، ص :317).وذلك من خلال التمسك بالوطن .

البعد القومي:

ينطلق الشاعر في تأكيد هُويَّته القومية من خلال ثلاثة أبعاد، البعد الأول: **يوظف فيه التراث الحضاري للأمة**، والبعد الثاني : **يستحضر بغداد بوصفها عاصمة الأمة العربية الإسلامية** . والبعد الثالث: **يركز فيه على فلسطين** كونها القضية المركزية للعرب والمسلمين.

يُوظف التراث الحضاري لتأكيد الهوية عادة عندما يشعر الفرد بالاجتياح والانفتاح في آن واحد من الآخر، ويقف ضد استلابه، ومن المعلوم أن الشاعر عاش هذا الاجتياح الغربي الاستعماري، بشكله المباشر، وغير المباشر على الأمة العربية الإسلامية: " إن الانفتاح والاجتياح يثير في النفوس أيضا غريزة المحافظة والانكماش والتجمد والبحث عن حدود الذات وتدعيمها لإثبات الهوية وتجنب الانمحاء". (مصطفى، 2013، ص: 319). وتبعاً لهذا، راح الشاعر ينهل من التراث مستعيداً أمجاد الماضي، بوصفها جذوره التي تؤكد هويته، وتحافظ عليها بالوقت نفسه، فنراه يصدح بقوله :

"أُمَّتي أرست الخطوب السُود فاقرعيها ولا يلن لك عود
أنت بين اثنتين إما وجـــود يتحدى الفنا وإما لحود
أمتي واسألي النجوم أما كنا غزاةً عبر النجوم نرود
وزرعنا الفتوح في كل فـج فلنا فوق كل أرضٍ شهود
ولأقلامنا الحضارات ما زا ل إلى الآن جذرها مشدود

ولأمجادنا بكل ربـــــاع الأرض صرح إلى السما ممدود". (الوائلي،2012، ص: 358–359). يبدأ الشاعر هنا بنداء الأمة – المنادى محذوف دلَّ عليه السياق – نداءً يتجاوز الدعوة، فهو في جوهره العميق، يمثل صباح الخير صادقة تخرج من أعماق الشاعر حاملة هم الأمة .

فالشاعر يستشعر خطر محو الهوية التي ينتمي إليها، لذا يشير إلى ما تعانيه الأمة من (خطوب سود). ويشحذ الهمم بـ(مقارعتها) ويدعو إلى التوحد وتماسك الصف بين أبناء الأمة الواحدة وذلك من خلال (ولا يلن لك عود). لأن الأمة بين أمرين لا ثالث لهما (أما وجود) ،يتحدى (الفنا) ،ويثبت الهوية (وأما لحود/قبر) ،يدفنها. فراح الشاعر لرفع المعنويات من خلال نافذة استحضار مفاخر الأمة المتمثلة بالفتوحات الإسلامية (وزعنا الفتوح ... إلخ) والحضارات (ولأقلامنا الحضارات...إلخ). و(لأمجاد) الأمَّة التي لها (صرح إلى السما ممدود). وهذا الاستحضار للإرث القديم يكاد يكون سمة أو ظاهرة في نماذج كثيرة جداً من الشعر العربي الحديث(جعيجع، 2025، ص: 121). وكل هذا يجري في سياق الإرث الحضاري للأمة من أجل تماسك الهوية وعدم تفككها لأن: "الهوية الحضارية هي التي ستشكل نماذج التماسك والتفكك". (هنتنغتون، 1999، ص: 71) ، وتماسك الهوية يأتي بالدرجة الأولى من الانتماء للجذر الأصل، وبهذا المعنى يقول الشاعر :

"فإني للعربّي الصميم جذوري بيضاء لم تدنس". (الوائلي، 2012، ص: 381). وقريباً من هذا المعنى وجرياً عليه يستجلب الشاعر الإرث الحضاري لمصر وبلاد الرافدين بوصفهما توأماً للحضارة، وقد وحدهما الإسلام، (فاستلحم الشفع والوتر) كما يقول :

"ومصر وأرض الرافدين تـــوائم وما توءم إلا لتوءمه شطـــر

يشدُّهما عمق الحضارة موثلاً وينميها للمجد من يعرب نجر

ومن فوق هذا شرعة الله وحدت مسارهما فاستلحم الشفع والوتر". (الوائلي، 2012، ص: 183).

ويؤكد الشاعر هنا على الهوية الإسلامية ،بوصفها السمة الرئيسة للأمة التي تميّزها عمَّن سواها و تشكّل هويتها: "فالذي شكل هوية الإنسان كإنسان ... (هو) الذي يميّزه عن غيره من الكائنات". (فوكوياما، 1993، ص: ١٥٤) .

ومما لاشكَّ فيه أن ما يميز هوية الأُمَّة العربية هو الإسلام .

وربطاً بما تقدم، نقف على **البعد الثاني لهوية الشاعر القومية، والمتجلية باستحضاره بغداد بوصفها رمزاً للقومية العربية الإسلامية** : "فلم تكن بغداد مجرد اسم لمدينة عربية، إنما هي المخزون الحضاري والتأريخي الذي أفرزته الحضارات الآشورية والأكدية والبابلية. فكان الاسم ولما يزل ذا دلالة تاريخية حضارية والشاخص الثقافي الذي تدور حوله ثقافة العرب". (محمود، 2023، ص : ١٧١) . لذا كان تركيز الشاعر صادر عن وعي، وهو يستحضر هذا الرمز / بغداد، كونه يدرك تماماً ما لبغداد من وقع وأثر بالغ الأهمية في نفوس الأمَّة جمعاء، فنراه يتغنى بها قائلاً :

"بغداد ساءَ بكِ الهوى أم طـــابا سيظلُّ وجهُـك رائعاً جذّابـــا

وحضارةٌ تُعطي المؤملَ ما اشتهى فلكل ما طلــبَ الخيالُ أصابا

وبحيث بالمستنصرية عـــالم يعطي العلوم ويكرم الطـــلابا

بغداد! أي أصالة بك، كلـــما أمعنت فيها زدتني إعجـــابا؟!

أبت العروق فكان أصلك لابتي نجدٍ وكان فصيلك الإعـــرابا". (الوائلي 2012ص: 369– ٣٧٠) .

إن تغني الشاعر ببغداد لا يقف عند حدود البعد القومي للأمة، بل يتجاوزه – ضمناً – إلى دعوة لم الشعث والتكتُّل لمواجهة خطر الآخر، وذلك من خلال التوحّد حول رمزية بغداد، وما تحمل من حمولة ثقافية يصطفُّ حولها أبناء الأمة الواحدة. وهذا هو دأب الشاعر حتى في أطروحاته غير الشعرية ، يقول : "يجب أن توجّه الطاقات إلى ميادين إيجابية في الخلق والإبداع وفي جمع الشمل ولم الشعث وتنظيف الأجواء الإسلامية من الحقد والكراهية التي لا يفيد منها إلا أعداء الإسلام". (الوائلي، 1994، ص:19) وهكذا نجد في الشعر القومي للشاعر – وسائر شعره – خطاباً هوياتيّاً قوامه التغني بأمجاد الأمة بغية جمع الشمل، ووحدة الصف تحت راية الإسلام، بوصفة المظهر الرئيس للقومية العربية، لأن العلاقة بينه وبين الشعر وطيدة : "فكلاهما يلامس الروح، ينبثق منها ، ويُؤدّي إليها، يناغيها ويناجيها ويسعى إلى تهذيبها والسمو بها". (الحديثي، ٢٠١٠، ص: ١٩)، وعلى هذا النحو سار شعر الشاعر القومي مقروناً بالشعور الديني/ الإسلامي، فنراه يستعيد رمز بغداد، والفتوحات الإسلامية، وذلك من خلال قوله:

"بغداد أين طيوف الأمس مترعة مجداً وتيه فتوحات وما نسقا
مهنَّدً من سيوف الله عرَّفـــه تجنب البغي فيما حزَّ وافترقا" .(الوائلي، 2012، ص: 187). إن مزج الشعور الديني للشاعر بالشعر القومي، لأن الأول يعد العامل الرئيس والحاسم في الشعور القومي : "إن القيم الروحية الإسلامية لا يمكن فصلها عن الشعور القومي العربي، لأن قدرة الإسلام وتأثيرها في النفس العربية، كانت الدافع الرئيس للفتوحات العربية، وبناء الدولة العربية وحضارتها الكبيرة". (السامرائي، ١٩٨٣، ص: 172). تلك الحضارة التي تمثل بغداد، رمزاً قومياً لها، ومن هنا راح الشاعر يعيدها وينظمها بشتى الصور الدالة على بعدها القومي ، يقول :

"بغداد كانت هموم الناس أمسية نشوى تخايل أسماراً ومغتبقا". (الوائلي، 2012، ص: 189).

وقوله هذا يأتي في سياق تأكيد هويته القومية التي أبرزها لنا بحلية رمزيّة بغداد ،وما تمثله من بُعد لأبناء الأمة على الصعيد القومي، ويرتبط بُعد الهوية –القومي– لدى الشاعر **بالقضية الفلسطينية** ، بوصفها قضية العرب والمسلمين المركزية. وتبعاً لذلك فاض به الوجد حباً وعشقاً وافتخاراً بها، وهو إذ يفعل ذلك. يكشف عن فجر فلسطيني (دامي الشروق) . ثمَّ يعرّج على ذكر الأصول الواحدة للعرب ، إشارة منه للهوية القومية. يقول :

"فلسطين والفجر دامي الشروق وأبعاد سينا لظى يحـــرق
وحيث مشاعـــــــــرنا وحدة دعا مغرب فانتخى مشرق
وجلجل صوت على الرافدين فحنت إلى وقعه جـــــلقّ
كذا نحن يا هضبات الخليل غصون إلى أصلها تعرق". (الوائلي، 2012، ص: 364-365).

ولا ينفك الشاعر من ربط ما هو عقدي بما هو قومي، فالعقدي فكر (محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – في فكرنا يشرق). والقومي دم (ويعرب في دمنا يدفق) . وبهذا الربط تكتمل الهوية عند الشاعر، فيمضي ثائراً في سبيل تحرير الأرض/فلسطين:

"محمد في فكرنا يشـــــــرق ويعرب في دمنا يدفق
سنمشي يجر الخميس الخميس ويدفع في فيلق فيـــلق
سنعطيك حتى يقول العــطاء كفى أيها الدم ما تهرق

فلسطين لا ذكرتنا الحـــياة إذا ما نسينا رؤى تألق". (الوائلي، 2012، ص: 365). يكشف النص عن آمال غير متحققة، فلا نجد (الخميس / الجيش، يجرّ الخميس/ الجيش) على أرض الواقع، بسبب الأنظمة الحاكمة، وهنا تنشأ أزمة الهوية: " أزمة الهوية المعاصرة هي بالضرورة أزمة انظمة القيم السائدة". (ميكشيلي، 1993، ص: 144). لذا ينزاح الشاعر للتعبير عن أمال وطموحات أبناء الأمة : "إن الشعر القومي، هو التعبير الحقيقي عمّا يحسه الشاعر في واقع أمته قبل غيره ... من هنا يقال إنّ الشاعر يستطيع التعبير عن روح الأمة". (السامرائي، 1983، ص:204). ويشعر الشاعر بمعاناة الأمة ، ويترجم هذه المعاناة بحسّه القائل:

"يا دماً سأل لابن سبع وعشـــر فوق رمل فالرمل شيـح ورند
وقعته رمـــــــال (غزة) أو (نا بلس) لحناً وغردت منه (لد)
وبأجراس من كنـــائس (رام الله) وقداسه مدى الـــــدهر خلد
ولدى (القدس) في المنائر والمحـ راب من طهره صلاة وورد". (الوائلي، 2012، ص: 405).

الشاعر هنا يعرّي الآخر/العدو، وبالوقت نفسه ،يزيح الستار عن لوحة تقطر دماً لأبناء جلدته قوميته، فهو ضمناً ينزع أقنعة الحكام الزائفة : "إن ما يضفي أهمية فريدة على الكتابة هو أنها تهدم وتعيد البناء، وتنزع أقنعة الزيف". (أدونيس، وشوّاف، 2005، ص: 61). ويتشبث الشاعر بجذره / هويته العقدي (فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم – و عليّ – عليه السلام) والقومي (فانهدوا إن للعروبة) كي تكتمل الهوية وتنصهر في بوتقة الإسلام . يقول :

"فانهدوا ان للعروبة جـــــذراً من سرايا محمدٍ يمتاح
إذ عليّ يدكّ خيبر في عزم روته عنه القنا والصِّفاح". (الوائلي، 2012، ص: 375). إن كل ما مرَّ من نصوص الشاعر، تمثل تجليات هويته، المتناثرة والموزعة على ما هو عقدي ووطني، وقومي، وقد كشف عن هويته في ضوء : "نهج إسلامي سليم". (الوائلي، ١٩٩٣، ص : ١٢) ، كما هو يقول، ومثلما كشفت عنه الدراسة .

الخاتمة

نسجّل في نهاية مطاف البحث نتائج توجز ولا تُطنِب:

- الهُويَّة هي الذات، وركنها الرئيس العقيدة، ثم اللغة والتأريخ، لذا كانت الهُويَّة من أهم القضايا في الدراسات الثقافيَّة كون الذات / الهُويَّة ، هي المُحرِّك الرئيس لعجلات التأريخ .
- الهُويَّة بوصفها ذاتاً، هي أظهر ما تكون في الشعر، لأن الشعر في جوهرة العميق ، أنا / ذات، فهو تعبير صادق عن الذات الشاعرة .
- تجليات هُويَّة الشاعر تمثَّلت بالبُعد العقدي والوطني والقومي. وكان الأول له الصدارة في إبراز هُويَّة الشاعر الإسلامية الاثني عشرية المتمسّكة بآل البيت عليهم السلام – وقد قدّمها لنا من خلال ثلاث لوحات : (التوحيد والرسول والرسالة والموالاة). وقد أطال الوقوف على سيد الشهداء – عليه السلام – وهذا هو دأب الأدب الشيعي على مرِّ العصور.

- سيطرت هُويَّة البعد العقدي على كل أجواء أبيات الشاعر المتعلِّقة بتجليات الهُويَّة، فقد انساب الخيط العقدي في البعدين الوطني والقومي ويرجع ذلك لأمرين الأول : لأن الدين الإسلامي لا يتعارض مع الهُويَّة الوطنية والقومية، والثاني : يعود لتكوين الشاعر الثقافي بوصفه رجل دين .
- تجلي البعد الوطني بهوية مكانية جُغرافية وزمانية تاريخية واغترابية، وكذا البعد القومي كشف عن هويته توظيف التراث الحضاري للأمة،، وبغداد رمزاً للقومية العربية والاسلامية، وفلسطين بوصفها القضية المركزية للعرب والمسلمين.
- جاء خطابه الهُويَّاتي على وتيرة واحدة من الاتزان والابتعاد عن المبالغة وعدم اقصاء الآخر، واظهار روح المحبَّة والتسامح ولمّ الشعث ،والدعوة لوحدة الصف والكلمة. وفقا للدين الاسلامي الحنيف.
- الشعر مرآة يعكس الهُويَّة وأداة لتشكلها، فالعلاقة وطيدة بينهما، الشعر يُعبِّر عن معتقدات وتطلعات وآمال الشاعر، ويترجم هذا من خلال كلمات وأسلوب الشاعر وهذه الترجمة هي ترجمة أمينة لذاته هُويَّته .

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1. إدجار، اندرو وجويك، بيتر سيد (2014). موسوعة النظرية الثقافية، المفاهيم والمصطلحات الأساسية، ترجمة، هناء الجوهري، مراجعة وتقديم وتعليق، محمد الجوهري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، المركز القومي للترجمة، القاهرة. مصر، ط2.
2. أدونيس، بالتعاون مع شواف شانتال. (٢٠٠٥). الهوية غير المكتملة، الابداع، الدين السياسة، الجنس، عرَّبه عن الفرنسية حسن عودة، بدايات للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ط1.
3. بعلبكي، أحمد ... وآخرون. (٢٠١٣). الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، تحرير وتقديم، رياض زكي قاسم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، ط1.
4. البهنسي، عفيف. (٢٠٠٩). الهوية الثقافية بين العالمية والعولمة، منشورات وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا.
5. الجرجاني، علي بن محمد بن علي (2007)، التعريفات، تحقيق: نصر الدين تونسي، شارع الجوهرة، القاهرة – مصر، ط1.
6. جعيجع، م. د. وسام عباس، تجليَّات التَّناص في شعر خالد علي مصطفى، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة واسط المجلد (21) العدد (2) ايار 2025، https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss2.1011 .
7. جوزيف، جون. (2010). اللغة والهوية، قومية – إثنية دينية، ترجمة، د. عبد النور فراقي، عالم المعرفة، الكويت.
8. الحديثي، بهجت. (٢٠١٧). العقيدية الاسلامية، شعراؤها المعاصرون في العراق، دراسة – تراجم – نصوص، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – العراق، ط1.

9. حنفي، حسن. (٢٠١٢). الهوية المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة – مصر.
10. الخليل، سمير (د. ت). دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة، مراجعة وتعليق، سمير الشيخ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
11. دوبار، كلود. (٢٠٠٨). أزمة الهويات، ترجمة، رندة بعث المكتبة الشرقية، بيروت – لبنان، ط1 .
12. رجب، محمود. (١٩٨٨). الاغتراب، سيرة مصطلح، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط ٣.
13. السامرائي، ماجد أحمد. (١٩٨٣). التيار القومي في الشعر العراقي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ حتى نكسة حزيران ١٩٦٧، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد – العراق.
14. سبيلا، محمد. (٢٠٠٩). مدارات الحداثة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت – لبنان، ط1.
15. شايفان، داريوش. (٢٠٢٠) الهوية والوجود، العقلانية التنويرية والموروث الديني، ترجمة، جلال بدلة، دار الساقي، بيروت – لبنان، ط1.
16. الضبع، محمود. (٢٠١٦). الثقافة والهوية والتكنولوجيا، مكتبة الإسكندرية، مصر.
17. الطائي، صالح عبد. (٢٠٠٨). نحن والآخر والهوية، جمعية النهوض الفكري، بغداد – العراق.
18. علوش، سعيد. (١٩٨٥). معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة عرض وتقديم وترجمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت. لبنان، ط1.
19. عماد، عبد الغني. (٢٠١٧). سوسيولوجيا الهوية، جدليات. الوعي والتفكك وإعادة البناء، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، ط1.
20. الفلاحي، أحمد علي . (٢٠١٣). الاغتراب في الشعر العربي، في القرن السابع الهجري (دراسة اجتماعية نفسية) دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1.
21. فوكوياما، فرانسيس. (١٩٩٣). نهاية التاريخ والإنسان الأخير، ترجمة، فؤاد شاهين، وجميل قاسم، ورضا الشايبي، الإشراف والمراجعة والتقديم، مطاع صفدي، مركز الإنماء القومي، بيروت – لبنان .
22. فوكوياما، فرانسيس. (٢٠١٩). الهوية مطلب الكرامة وسياسيات الاستياء، ترجمة، حجاب الإمام، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة – قطر، ط1.
23. كوش، دنيس. (٢٠٠٧). مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ترجمة، منير السعيداني، مراجعة، الطاهر لبيب مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان ، ط1.
24. كونسن، بيتر. (د.ت) البحث عن الهوية (والهوية وتشتتها في حياة إيريك إيركسون وأعماله)، ترجمة، د. سامر جميل رضوان، دار الكتاب الجامعي.
25. محمود، تغريد عدنان. (2023). قبسات مضيئة من الشعر العربي، دراسة وتحليل، مطبعة مراية، بغداد – العراق، صيدا.
26. مصطفى، عادل. (٢٠١٣). شيء من المنطق، المغالطات المنطقية طبيعتنا الثانية وخبزنا اليومي (فصول في المنطق غير الصوري)، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط1.

27. معلوف، أمين. (١٩٩٩). الهويات القاتلة، قراءات في الانتماء والعولمة، ترجمة، د. نبيل محسن، دار ورد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ط1.
28. المقدم، محمد بن أحمد بن إسماعيل. (د.ت). هُويتّنا أو الهاوية، الدعوة السلفية بالإسكندرية.
29. المنجد في اللغة: (2008)، دار المشرق، بيروت – لبنان، ط43.
30. الموسوي، حسين الغابجي. (٢٠٢٠). نفحات من فكر وسيرة الشيخ أحمد الوائلي، حوار الدين الإسلامي، ومحطات من حياة وسيرة الشيخ الدكتور أحمد الوائلي، حوار إذاعي، لندن، ط2.
31. ميكشيلي، إليكس. (١٩٩٣) . الهوية ، ترجمة، علي وطفة دار النشر الفرنسية، دمشق – سوريا، ط1 .
32. هايدجر، مارتن. (٢٠١٥). الفلسفة، الهوية والذات، ترجمة، محمد مزيان، تقديم، محمد سبيلا، منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة – الجزائر ط1.
33. هنتنغتون، صموئيل. (١٩٩٩). صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، نقله إلى العربية، مالك عبيد أبو شهيوة ومحمود محمد خلف، الدار الجماهيرية، للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي – ليبيا، ط1.
34. هنتنغتون، صموئيل. (٢٠٠٥). من نحن ؟ التحديات التي تواجه الهوية الامريكية، ترجمة، حسام الدين حضور، دار الرأي للنشر، ومشق – سوريا، ط1.
35. الوائلي، أحمد. (١٩٩٣). إيقاع الفكر، الديوان الأول من شعر الدكتور الشيخ أحمد الوائلي، دار الصفوة، بيروت – لبنان – ط1.
36. الوائلي، أحمد. (٢٠١٢). ديوان الوائلي، ديوان شعر الدكتور الشيخ أحمد الوائلي (قدس سره) عميد المنير الحسيني، شرح وتدقيق، سمير شيخ الأرض، ط1.
37. الوائلي، أحمد. (١٩٩٤). هوية التشيع، دار الصفوة، بيروت – لبنان، ط3.
38. الياسين، جاسم بن محمد بن مهلهل. (٢٠١٢). الهوية الإسلامية، مؤسسة السماحة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ط1.

Sources and References

• The Holy Quran

1. Edgar, Andrew and Gowick, Pierre Sayed (2014). Encyclopedia of Cultural Theory: Basic Concepts and Terms, translated by Hanaa Al-Jawhari, reviewed, introduced, and commented on by Muhammad Al-Jawhari, General Authority for Amiri Printing Affairs, National Center for Translation, Cairo, Egypt, 2nd ed.

2. Adonis, in collaboration with Chantal Shawaf (2005). Incomplete Identity: Creativity, Religion, Politics, and Gender. Translated from French by Hassan Odeh, Bidayat for Printing, Publishing, and Distribution, Mashq, Syria, 1st ed.

3. Baalbaki, Ahmad... et al. (2013). Identity and Its Issues in Contemporary Arab Consciousness: Definition and Introduction, Riad Zaki Qasim, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon, 1st ed.

4. Al-Bahnasi, Afif (2009). Cultural Identity between Universality and Globalization, Publications of the Ministry of Culture, General Syrian Book Organization, Syria.

5. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali (2007), Definitions, edited by Nasr al-Din Tunisi, Al-Jawhara Street, Cairo, Egypt, 1st ed.

6. Jaaja, Dr. Wissam Abbas. "Manifestations of Intertextuality in the Poetry of Khalid Ali Mustafa." Wasit Journal for Human Sciences, a peer-reviewed academic journal issued by the University of .Wasit, vol. 21, no. 2, May 2025. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss2.1011

7. Joseph, John (2007). Language and Identity: Nationalism, Ethnoreligion, translated by Dr. Abdul Nour Faraki, Alam al-Ma'rifa, Kuwait.

8. Al-Hadith, Bahjat (2017). Islamic Ideology: Its Contemporary Poets in Iraq: A Study, Translations, and Texts, Ministry of Culture, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad, Iraq, 1st ed.

10. Hanafi, Hassan (2012). Identity, Supreme Council of Culture, Cairo, Egypt.

11. Al-Khalil, Samir (n.d.). Guide to Terminology of Cultural Studies and Cultural Theory: Documentary Illumination of Common Cultural Concepts, reviewed and commented on by Samir al-Sheikh, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

12. Dubar, Claude (2008). The Crisis of Identities, translated by Randa Baath, Al-Maktaba al-Sharqiya, Beirut, Lebanon, 1st ed.

13. Rajab, Mahmoud. (1988). Alienation, Biography of a Term, Dar Al-Maaref, Cairo, Egypt, 3rd ed.

14. Al-Samarrai, Majid Ahmad. (1983). The Nationalist Trend in Modern Iraqi Poetry from World War II 1939 until the June 1967 Setback, Republic of Iraq, Publications of the Ministry of Culture and Information, Baghdad, Iraq.

15. Sabila, Muhammad. (2009). Orbits of Modernity, Arab Network for Research and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st ed.

16. Shaifan, Dariush. (2020). Identity and Existence, Enlightenment Rationality and Religious Heritage, translated by Jalal Badala, Dar Al-Saqi, Beirut, Lebanon, 1st ed.

17. Al-Dabaa, Mahmoud. (2016). Culture, Identity, and Technology, Bibliotheca Alexandrina, Egypt.

18. Al-Taie, Saleh Abdul. (2008). Us, the Other, and Identity, Intellectual Advancement Association, Baghdad, Iraq.

19. Alawi, Saeed. (1985). A Dictionary of Contemporary Literary Terms: Presentation, Introduction, and Translation, Dar Al-Kitab Al-Lubnani, Beirut, Lebanon, 1st ed.

20. Imad, Abdul-Ghani. (2017). Sociology of Identity: Dialectics of Consciousness, Disintegration, and Reconstruction, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon, 1st ed.

21. Al-Falahi, Ahmed Ali. (2013). Alienation in Arabic Poetry in the Seventh Century AH (A Social and Psychological Study), Dar Ghaidaa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1st ed.

22. Fukuyama, Francis. (1993). The End of History and the Last Man, translated by Fouad Shaheen, Jamil Qasim, and Reda Al-Shaibi, supervised, reviewed, and introduced by Mutaa Safadi, Center for National Development, Beirut, Lebanon.

23. Fukuyama, Francis. (2019). Identity: The Demand for Dignity and the Politics of Resentment, translated by Hijab Al-Imam, Forum for Arab and International Relations, Doha, Qatar, 1st ed.

24. Kosh, Dennis. (2007). The Concept of Culture in the Social Sciences, translated by Munir Al-Sa'idani, reviewed by Al-Taher Labib, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon, 1st ed.

25. Conson, Peter. (n.d.). The Search for Identity (and Identity and Its Dispersion in the Life and Works of Erik Erikson), translated by Dr. Samer Jamil Radwan, Dar Al-Kitab Al-Jami'i.

26. Mahmoud, Taghreed Adnan. (2003). Two Illuminating Sparks from Arabic Poetry, Study and Analysis, Maraya Press, Baghdad, Iraq, Sidon.

27. Mustafa, Adel. (2013). Something of Logic, Logical Fallacies: Our Second Nature and Our Daily Bread (Chapters in Informal Logic), Ru'ya Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, 1st ed.

28. Maalouf, Amin. (1999). Deadly Identities: Readings in Belonging and Globalization, translated by Dr. Nabil Mohsen, Dar Ward for Printing, Publishing, and Distribution, Damascus, Syria, 1st ed.

29. Al-Muqaddam, Muhammad ibn Ahmad ibn Ismail (n.d.). Our Identity or the Abyss, The Salafi Call in Alexandria.

28. Al-Munjid fi al-Lughah (The Guide to Language): (2008), Dar al-Mashreq, Beirut, Lebanon, 43rd ed.

30. Al-Moussawi, Hussein al-Ghabji (2020). Aspirations from the Thought and Biography of Sheikh Ahmad al-Wa'ili, Dialogue of the Islamic Religion, and Milestones from the Life and Biography of Sheikh Dr. Ahmad al-Wa'ili, Radio Dialogue, London, 2nd ed.

31. Micheli, Alex (1993). Identity, translated by Ali Watfa, French Publishing House, Damascus, Syria, 1st ed.

32. Heidegger, Martin (2015). Philosophy, Identity, and the Self, translated by Muhammad Mizyan, introduced by Muhammad Sabila, Ikhtilaf Publications, Algiers, Algeria, 1st ed.

33. Huntington, Samuel. (1999). The Clash of Civilizations and the Reconstruction of World Order, translated into Arabic by Malik Obeid Abu Shaheewa and Mahmoud Muhammad Khalaf, Jamahiriya House for Publishing, Distribution, and Advertising, Benghazi, Libya, 1st ed.

34. Huntington, Samuel. (2005). Who Are We? The Challenges Facing American Identity, translated by Hussam al-Din Hadour, Dar al-Rai Publishing, Mashq, Syria, 1st ed.

35. Al-Waeli, Ahmad. (1993). The Rhythm of Thought, the First Collection of Poetry by Dr. Sheikh Ahmed al-Waeli, Dar al-Safwa, Beirut, Lebanon, 1st ed.

36. Al-Waeli, Ahmad. (2012). Diwan al-Waeli, Collection of Poetry by Dr. Sheikh Ahmed al-Waeli (may God sanctify his secret), Dean of the Enlightened Husseini, Explanation and Proofreading, Samir Sheikh al-Ard, 1st ed.

37. Al-Waeli, Ahmad. (1994). The Identity of Shiism, Dar Al-Safwa, Beirut, Lebanon, 3rd ed.

38. Al-Yassin, Jassim bin Muhammad bin Muhalhil. (2012). Islamic Identity, Al-Samahah Foundation for Printing, Publishing, and Distribution, Kuwait, 1st ed.